محمد الخالد والمدمن المجهول

كثيرا ما تقوم جهات معينة بانتقاد ما تقوم به مجموعة من العاملين المخلصين في مجال مكافحة آفة المخدرات، لا لشيء الا لاصرارهم على تسمية نشاطهم بـ«المدمن المجهول» بحجة ان هذه التسمية منافية للادب والدين!! ولا ادري حقيقة ما علاقة هذا الامر بالدين!! فالمدمن مدمن سواء كان مسلما أو بوذيا او غير ذلك، ومن السخف القول، كتابة وقراءة، بأنه لا يليق اطلاق صفة «مدمن» على متعاط مسلم!!

والغريب في الامر ان كل ما يذكر، صراحة او تلميحا، عن انجازات جهات معينة في علاج مدمني المخدرات بطرق تختلف عن الطرق المعروفة والمعترف بها عالميا، ما هو الا مجرد كلام غير مدعوم بأية احصائيات او بيانات، وليست واضحة الطريقة التي تقوم تلك الجهات باتباعها في علاج مدمني المخدرات، والاخطر من ذلك عدم معرفة احد، بخلاف القائمين عليها، بالطريقة التي يتم بها التصرف في الاموال التي يتم تجميعها من شتى المصادر؟؟

ان من الامور الاساسية المعروفة والمعترف بها طبيا وعلميا، ان لا احد يستطيع تقديم يد العون والمساعدة والعلاج بالتالي للمدمن سوى من سبق وان كان مدمنا!! وهذه هي الركيزة الاساسية التي تنطلق منها جماعة «المدمن المجهول» التي تأسست في بداية الستينات في الولايات المتحدة الاميركية، والتي اخذت منها جماعة المدمن المجهول الكويتية كافة مبادئها وطرق علاجها. فعندما يتلوى المدمن ألما ويصرخ متشنجا ويقول إن لا أحد يعلم مقدار ما يعانيه من رغبة عارمة لحقنة او شمة او غير ذلك من طرق التعاطي، فمن المضحك، او ربما من المبكي، ان يرد عليه المعالج بالقول إنه يعلم مقدار المه، وان عليه ان يصبر!! حيث ان رد فعل المدمن سيكون سلبيا وسيسأل المعالج: كيف لك ان تعرف وانت لم تخبر الادمان من قبل؟ ولم تعرف يوما ما يسببه من ضغط جسدي وعقلي هائل على كل من يتوقف عن تعاطيه.

ان جماعة المدمن المجهول، التي يقوم بالاشراف على اعمالها مجموعة من المدمنين السابقين تعمل بصمت وبطريقة ابعد ما تكون عن التطبيل والتزمير، ولا تقبل اية تبرعات مالية من اي طرف كان، ولكنها ترحب كثيرا، بل هي بأمس الحاجة، لاية مساعدة عينية تقدم لها في مجال اثاث المكاتب او المطبوعات.

كما نأمل من كبار مسؤولي وزارة الداخلية، وبالذات من وزيرها الشاب النشيط الشيخ محمد الخالد، قبول برنامجها المتعلق بزيارة من يعانون من الادمان في السجون.

ان امر تقديم يد المساعدة، او طلبها منهم، لا يتطلب اكثر من رفع سماعة الهاتف والاتصال برقم بيجر ٩٠٣٧٣٣٩ فما هم بحاجة له ليس بالكثير!! وما هم على استعداد لبذله في سبيل خدمة المجتمع كبير وعظيم.

احمد الصراف